

هل عذاب القبر منقطع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد ؛

فقال ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية : وهل يدوم عذاب القبر أو ينقطع ؟ جوابه أنه نوعان : منه ما هو دائم ، كما قال تعالى : { النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون ثم يفتح له باب إلى النار فينظر إلى } : وكذا في حديث البراء بن عازب في قصة الكافر . { أشد العذاب . رواه الإمام أحمد في بعض طرقه « مقعده فيها حتى تقوم الساعة

والنوع الثاني : أنه مدة ثم ينقطع ، وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت جرائمهم ، فيعذب بحسب جرمه ، ثم يخفف عنه ، كما تقدم ذكره في الممحصات العشرة . انتهى

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : عذاب القبر المستمر يكون للمنافق والكافر .

وأما المؤمن العاصي ؛ فإنه قد يعذب في قبره ؛ لأنه ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم ، مر بقبرين فقال : "إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة" . وهذا معروف أنهما كانا مسلمين .

وقال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله : الحساب يبدأ بالموت ، والعذاب يبدأ بالموت ؛ لأن الإنسان يعذب في قبره ، سواء كان كافراً أو مسلماً استحق العذاب . ويدل على عذاب الكفار في القبور قول الله عز وجل عن آل فرعون : النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [غافر:46] وبالنسبة للمسلمين ما جاء في قصة الرجلين اللذين كان أحدهما لا يستبرئ من البول ، وكان الثاني يمشي بالنميمة ، وقد أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على سبب عذابهما في القبر ، ووضع جريدتين على قبريهما ، وقال : (لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا) .

وسئل حفظه الله : هل عذاب القبر دائم أم على حسب عمل الإنسان في الدنيا؟

فأجاب : منه ما هو دائم ومنه ما هو غير دائم ، فالدائم كما جاء في القرآن في الكفار : النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [غافر:46] أي : فهم في عذاب مستمر ، وإذا بعثوا انتقلوا من عذاب شديد إلى عذاب أشد ، وأما في حق العصاة فلا يقال إنه دائم ، فقد يمكن أن يحصل للإنسان نصيبه من العذاب في القبر وبعد ذلك يسلم ، ولهذا فإن من مكفرات الذنوب ومن الأشياء التي يحصل بها التخلص من عذاب جهنم : عذاب القبر ، فالإنسان يعذب في قبره فيكون ذلك هو نصيبه من العذاب ، ثم بعد ذلك يدخل الجنة ، وأيضاً : ورد ما يدل على التخفيف ، كما جاء في قصة القبرين اللذين مر بهما الرسول صلى الله عليه وسلم وهما يعذبان في ذنبين : فأحدهما كان لا يستبرئ من البول ، والثاني كان يمشي بالنميمة ، ثم أخذ جريدة رطبة وشقها نصفين ، ووضع على كل قبر جريدة وقال : (لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا) . وهذا الذي جاء في الحديث من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلا يجوز لأحد بعده أن يضع زهوراً أو أن يضع شيئاً من الأشياء الرطبة أو النبات على قبر ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم العذاب في القبر وعلم سبب العذاب ، وغيره لا يعلم من يعذب ومن ينعم . والله أعلم

